رسالة السيد علي الخامنائي لطلبة الجامعات الامريكية المدافعين عن غزة (دراسة تأريخية)

ا. م. د سلام خسرو جوامير
الجامعة المستنصرية / كلية التربية / قسم التاريخ/٢٠٢٥م
Dr.salam.@uomustansiriyah.iq

Ayatollah Ali Khamenei Letter to American University Students in Defense Of Gaza (A Historical Study)

Asst. Prof. Dr. Salam Khasro Jawamir
Al-Mustansiriya University / College of Education / Department of History

المستخلص

تعد الرسائل السياسية الموجهة من الرموز الدينية ذات تاثير كبير على الراي العام وهي ادوات تستخدم للتاثير في الساحة الخارجية فضلا عن الساحة الداخلية على حد سواء وفي هذا السياق جاءت رسالة السيد علي الخامنائي الولي الفقيه والقائد الاعلى للجمهورية الاسلامية الايرانية الموجهة الى طلبة الجامعات الامريكية المدافعين عن غزة في لحظة مفصلية من العدوان الصهيوني على الشعب الفلسطيني لتعكس موقفا انسانيا واسلاميا وايرانيا داعما للمقاومة الفلسطينية ولكل من يقف الى جانبها ،وناقدا للسياسات الغربية ،وفي مقدمتها السياسة الامريكية .

تبرز هذه الرسالة تقاطع البعد الانساني مع السياسي والديني، اذ اثنت على مواقف طلابية امريكية نادرة تتضامن مع الشعب الفلسطيني ، وتنتقد الانحياز الامريكي للكيان الصهيوني الغاصب وتندد بالعدوان الهمجي الصهيوني على غزة ،مما اعطى الرسالة طابعا مهما ،اذ لم توجه الى النخب السياسية او الاعلامية الغربية، بل الى جيل شبابي ناشئ، يعيد تعريف مفاهيم العدالة والمقاومة داخل مجتمعه.

الكلمات المفتاحية:

فلسطين، الكيان الصهيوني، الابادة الجماعية ، غزة، الامام الخامنائي ،جبهة المقاومة.

Abstract

Political messages from religious figures have a significant impact on public opinion and are tools used to influence both the foreign and domestic arenas. In this context, the message from Ayatollah Ali Khamenei, the Supreme Leader of the Islamic Republic of Iran, addressed to American university students defending Gaza at a pivotal moment in the Zionist aggression against the Palestinian people. This message reflects a humanitarian, Islamic, and Iranian stance in support of the Palestinian resistance and all those who stand by it, and a critique of Western policies, primarily American policy. This message highlights the intersection of the humanitarian, political, and religious dimensions, as it commended the rare American student stances expressing solidarity with the Palestinian people, criticized American bias toward the usurping Zionist entity, and denounced the barbaric Zionist aggression against Gaza. This gave the message a significant character, as it was directed not at Western political or media elites, but rather at a young generation redefining the concepts of justice and resistance within their society.

Keywords:
Palestine, Zionist entity, genocide, Gaza, Imam Khamenei, resistance front

بسم الله الرحمن الرحيم

فرضية البحث:

- تحليل مضمون رسالة السيد علي الخامنائي من حيث اللغة والخطاب والمضامين السياسية والاجتماعية والرمزية .
- دراسة السياق السياسي والاعلامي الذي صدرت فيه الرسالة .
- فهم الاهداف الاستراتيجية للرسالة على المستوى الدولي ،ولاسيما في المجتمع الامريكي.
- تقييم اثر الرسالة في تعزيز الخطاب الداعم لغزة والرافض للعدوان الصهيوني والابادة الجماعية التي يرتكبها الكيان الصهيوني الغاصب بحق ابناء الشعب الفلسطيني عامة واهل غزة خاصة داخل الاوساط الشبابية والجامعية الغربية.
- ابراز موقع الرسالة ضمن استراتيجية الحرب الناعمة (جهاد التبيين).

اهمية البحث

تكمن اهمية البحث في تناوله لحالة نادرة واستثنائية من التواصل السياسي المباشر بين رمز ديني – سياسي شرقي (الولي الفقيه) وبين شريحة طلابية غربية شبابية في لحظة صراع شديدة الحساسية .كما يسلط الضوء على دور الخطاب غير الرسمي في اعادة تشكيل الراي العام الدولي ، ويسهم في فهم الادوات الفكرية والثقافية التي تستخدها الدول غير الغربية للتاثير خارج حدودها ،بعيدا عن الوسائل العسكرية او الاقتصادية التقليدية . كذلك يعد البحث مساهمة في دراسات الخطاب السياسي المقارن بين الشعوب في ظل العولمة الاعلامية والصراعات الجيوسياسية.

نص رسالة السيد علي الخامنائي [1]

(بسم الله الرّحمن الرّحيم)

"أكتبُ هذهِ الرّسالةَ (للشّبابِ) الذين حَثّتهُم ضَمائرُهُمِ الحيّةُ على الدّفاعِ عن نساءِ غزّةَ وأطفالِها المظلومين".

"أيها الجامعيون الأعزاء في الوِلاياتِ المتحدةِ الأمريكية إنها رسالة تعاطفِنا وتازرنا معكم. لقد وقفتمُ الان في الجهة الصحيحة من التاريخ، ،الذي يطوي صفحاته".. "أنكم تشكّلونَ الآنَ جزءا من جبهةِالمقاومةِ، وقد شَرَعتم بنضالٍ شريفٍ تحتَ ضغوطِ حكوماتِكم القاسية، التي تجاهِرُ بدفاعِها عن (الكيانِ الصهيونيِ الغاصب) وعديمِ الرَّحمةِ".

"ان جبهةَ المقاومةِ العظيمةِ تُكافِحُ منذُ سنين في نقطةٍ بَعيدة عنكُم، بالإدراكِ نَفسِهِ وبالمشاعر ذاتِها التي تعيشونَها الان ، والهدف من هذا الكفاحِ هو (وَقف الظّلمِ الفاضح)الذي ألحَقَتهُ شبكةٌ إرهابيّةٌ عديمةُ الرّحمةِ تُدعى الصهيونية بالشّعبِ الفلسطينيّ، مُنذُ أعوامٍ خَلَت، ومارسَت بِحقّهِ أقسى الضُّغوطِ وأنواعِ الاضطهادِ بعدَ أن احتَلّت بِلادَه".

"ان الابادة الجماعية التي يرتكبها اليوم نظام الفصل العنصري الصهيوني ، هيَ استمرارٌ لسلوكِه الظّالمِ جدًّا خلالَ العُقودِ الماضية".

"ان فلسطين ارض مستقلة ذات تاريخ عريق وشعب يجمع المسلمين والمسيحيين واليهود".

"لقد ادخل راساليوا الشبكة الصهيونية بعدَ الحربِ العالميّةِ الأولى، وَبدعمٍ مِنَ الحكومةِ البريطانيّة، عدة آلافٍ من الارهابيين إلى هذهِ الأرضِ على نحوٍ تدريجيٍ، وَهاجَموا مُدُنَها وقُراها، وقَتلوا عشراتِ الآلافِ أو هَجّروهم إلى دولِ الجوارِ، وسلبوهم البيو ت والاسواق والمزارع، ثُمّ أسّسوا في أرض فلسطين المحتلة كيانا يُدعى "إسرائيل".

"ان اكبر داعم لهذا الكيانِ الغاصبِ، بعد المساعداتِ البريطانيّةِ الأولى، هو حكومةُ الولاياتِ المتحدةِ الأمريكيّةِ التي ما زالَت تُقدّمُ مُختلفَ أنواعِ الدّعمِ السياسي والاقتصادي والتسليحي لذاكَ الكيانِ بنَحوٍ متواصلٍ، كما أنّها بِمُجازَفَتِها التي لا تُغتَفَر، أشرَعَتِ الطريقَ أمامَهُ لإنتاجِ السلاحِ النوويّ وأعانَتهُ في هذا المسار".

"لقد انتهَج الكيان الصَّهيوني، مُنذُ اليومِ الأوّل، سياسَةَ القَبضَةِ الحَديديّةِ في تَعاطيهِ مع شَعبِ فِلسطينَ الأعزَل، وضاعفَ، يومًا بعدَ يوم، قسوته واغتيالاته وقَمعَه، مِن دونِ الاكتراثِ لكلِّ القيمِ الوجدانيّةِ، والإنسانيّةِ ،والدينيّةِ".

"ان الحكومة الامريكية وشركائها امتنعوا حتّى عن إبداءِ استيائِهم،ولو لمرة واحدة إزاءَ إرهابِ الدولةِ هذا، والظلمِ المتواصِل، واليومَ أيضًا، إنَّ بعضَ تَصريحاتِ حُكومةِ الولاياتِ المُتّحدةِ حَولَ الجريمةِ المروّعةِ في غزة هي نفاق ليس الا".

"لقد انبثقت جبهة المقاومة من قلب هذه الاجواء المظلمة التي يخيّمُ عليها الياس ، وعزز رَفعتَها وقُوّتَها تأسيسُ حكومة الجمهورية الاسلامية في ايران".

"لقد قدّمَ قادَةُ الصّهيونيّةِ الدوليّةِ، الذينَ يستحوذونَ على مُعظَمِ المُؤسساتِ الإعلاميّةِ في أمريكا وأوروبا أو يُخضِعونَها لنُفوذِ أموالِهم والرِشا، هذهِ المقاومةَ الإنسانيّةَ والشُّجاعةَ على أنّها إرهاب؛ فهَل الشَّعبُ الذي يدافعُ عَن نَفسِهِ في أرضِهِ أمامَ جَرائمِ المُحتلّينَ الصهاينةِ ارهابي ؟! وهل يُعدُّ الدَّعمُ الإنسانيُّ لهذا الشّعبِ وتَعضيدِ أذرعِه دَعمًا للإرهاب؟!".

" ان قادة الغطرسة العالمية لا يَرحمونَ حتّى المفاهيم الانسانية ! إنّهُم يقدّمونَ الكيانَ الإسرائيليَّ الإرهابيَّ عَديمَ الرحمةِ مُدافعًا عن النّفسِ، ويَنعَتونَ مُقاومَةَ فِلسطينَ، التي تُدافِعُ عَن حُريَّتِها وأمنِها وَحقِّها في تقريرِ مَصيرها، بالإرهاب".

" اود ان اطمئنكم بأنَّ الأوضاعَ في طَورِ التغييرِ اليوم، وأنَّ أمامَ منطقةِ غَربِي آسيا الحساسةِ مصيرٌ آخَر. لقد صَحَت ضَمائِرُ كَثيرةٌ على مُستَوى العالَم، فالحقيقةُ في طَورِ الظُّهور".

"كما أنَّ جبهَةَ المُقاومةِ باتَت قويّةً، وستَغدو أكثر قُوّةً".

التاريخُ يَطوي صَفَحاتِه أيضًا.

"وبموازرتكم ايّها الطلابُ مِن عشراتِ الجامعاتِ في الولايات المتحدة، نَهَضَتِ الجامعاتُ والنّاسُ في سائر الدولِ أيضًا. إنّ مؤازرةَ أساتذةِ الجامعاتِ ومُساندَتَهم لكم، أيّها الطلّاب، حدثٌ مهمٌّ ومؤثّرٌ، يُمكنُ له أن يُريحَ أنفُسَكُم بعضَ الشيءِ إزاءَ سُلوكِ الحكومةِ «البوليسيّ» الفظّ، والضغوطِ التي تمارِسُها بحقِّكُم. أنا أيضًا أشعر بالتَّعاطِفُ مَعكُم، أيّها الشبابُ، وأُثمّنُ صمودَكُم".

"ان درسَ القرآنِ الموجّهِ إلينا، نَحنُ المسلمين، وإلى جميعِ الناسِ حولَ العالمِ، هو الثّباتُ على طريقِ الحقّ: {فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ} (هود، ١١٢)، كما أنّ درسَ القرآنِ بشأنِ العلاقاتِ بين البشرِ هو: {لَا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ} (البقرة، ٢٧٩)".

"وبالاستلهامِ مِن هذهِ التعاليمِ والمئاتِ مِن مثيلاتِها والعملِ بها، تَمضي قُدُمًا، وسوفَ تُحقّقُ النّصرَ بإذن الله".

"أوصيكُم أن تَتَعرّفوا إلى القرآن".

السيد علي الخامنائي

٢٠٢٤/٥/٢٥م

المقدمة

نبه السيد روح الله (قدس سره) منذ إنشاء الكيان الاسرائيلي الغاصب، العالم الإسلامي إلى خطورة ذلك الكيان، لا على القدس وفلسطين التي احتلها فقط، بل على مجمل عالمنا العربي والإسلامي باعتبار الأهمية والمكانة الدينية والتاريخية والمعنوية الرفيعة شأنا ومنزلة للقدس عند المسلمين.

ليس هناك شك في أن للقدس عند اتباع الديانات السماوية عموماً وعند المسلمين خصوصاً مكانة عظيمة جداً، نظراً لما تحتويه تلك المدينة من المقدسات الدينية كالمسجد الأقصى وقبة الصخرة وغيرهما، فضلاً عن أنها كانت القبلة الأولى التي صلى إليها المسلمون قبل نزول الأمر إلى النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) بتحويل القبلة إلى الكعبة المشرفة في مكة المكرمة((فلنولينك قبلة ترضاها فول وجهك شطر المسجد الحرام)) البقرة ١٤٤، وهي عندنا كذلك منتهى رحلة الإسراء وانطلاق رحلة المعراج لنبينا محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) حتى بلغ (قاب قوسين أو أدنى).

لا خلاف ولا نزاع بين أهل الأديان جميعاً على قداسة القدس ورفعة شأنها وعلوِّ منزلتها، ويكفي أنها عندنا (أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين). وقد كان المسلمون يحجون إليها كما يحجون إلى بيت الله الحرام وإلى قبر رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، إلا أن احتلال الكيان الصهيوني الغاصب للقدس بأكملها عام سبعة وستين صار حائلاً دون استمرار الزيارة إليها..

ونظرا لهذه الأهمية والمكانة الدينية والتاريخية والمعنوية للقدس عند المسلمين، فقد حاول السيد روح الله الخميني ومنذ إنشاء الكيان الصهيوني تحذير المسلمين إلى خطورة ذلك الكيان، لا على القدس وفلسطين التي احتلها فقط، بل على مجمل عالمنا

العربي والإسلامي، وعمل على إيجاد نوع من الوعي الإسلامي الحقيقي للربط ما بين المسلمين وبين القدس وفلسطين (أرض الرسالات ومهد الأنبياء)، حتى تصبح القدس قضية في وجدان كل مسلم وفي عقله وقلبه وكيانه المعنوي والروحي والرسالي، وتجعله حاجزاً للدفاع عنها والجهاد في سبيلها ضد مغتصبيها من العصابات الصهيونية التي احتلتها ودنستها بعد أن كانت قد احتلت ودنست أرض فلسطين الحبيبة وطردت أهلها منها.[2]

ويمكن ايجاز نظرة السيد روح الله إلى خطر الكيان الغاصب، من خلال مايلي:

* خطر إسرائيل لا يقتصر على القدس وفلسطين، وانما وفق رأي الإمام الخميني (قدس سره):

– "هي جرثومة الفساد إسرائيل لن تكتفي بالقدس، ولو أُعطيت مهلة فإن جميع الدول الإسلامية ستكون معرضة للخطر).[3]

– "منذ ما يقرب من عشرين سنة وأنا أوصي الدول العربية أن يتحدوا ويطردوا مادة الفساد إسرائيل هذه، إذ لو وجدت الفرصة فإنها لن تكتفي باحتلال بيت المقدس".[4]

* الخطر اليهودي على الدين الإسلامي؛ ويقول الإمام الخميني (قدس سره) في هذا الشأن أيضاً

إن إسرائيل لا تريد أن يكون في هذه الدولة (ايران قبل الثورة الاسلامية) عالم ولا قرآن ولا رجال دين ولا أحكام إسلامية، كي تحقق (إسرائيل) أهدافها، فإن حكومة الشاه (البهلوي) تقوم بإهانتنا تنفيذاً لأوامر إسرائيل .[5]

ويرى ايضا ان إسرائيل وصديقتها الحميمة مصر يفكران اليوم في إيجاد بذرة مركزية في المنطقة من أجل القضاء على المسلمين وعلى قيمهم الفكرية العالية". والمقصود

من (مصر) في حديث الامام الخميني رحمه الله هو النظام الذي أقام مع إسرائيل معاهدة (كامب ديفيد) وليس الشعب المصري المسلم الأبي الغيور.

* تعبئة الشعوب الإسلامية وحكامها ضد اسرائيل ,وهنا نراه يعطي هذه النقطة بالذات أهمية محورية، لأنه يعتبر أن المسلمين شعوباً وحكاماً كانوا المسؤولين عن إنشاء الكيان الغاصب، وينبغي أن يتحملوا مسؤولية إزالته من الوجود أيضاً، ويؤكد روح الله الموسوي على انه

من الواجب على المسلمين، دولاً وشعوباً، أن يضعوا أيديهم في أيدي بعضهم البعض، فإن الذين يهاجمون الإسلام كالصهيونية التي هي أشد عداوة للإسلام، بصدد الاستيلاء على بلاد المسلمين الواحدة تلو الأخرى .[6]

وتاكيدا للأمة من أجل قيامها بواجب الجهاد وتحرير فلسطين وعاصمتها القدس الشريف هو إعلانه يوم القدس العالمي في الجمعة الاخيرة من شهر رمضان المبارك وعلى مر السنين والاعوام ، ليجعل الأمة يقظة وحذرة من هذه الغدة السرطانية التي ظهرت في جسد الامة الاسلامية ، ولتهيئتها لليوم الذي سيتم فيه تحرير كامل الارض الفلسطينية المحتلة من قبل الصهاينة المتحالفين مع قوى الاستكبار العالمي لإذلال الأمة وإركاعها، وفي هذا المجال نثبت شيئا من كلامه المبارك في هذا الامر:

ان يوم القدس يوم عالمي، وليس يوماً يخص القدس فقط، بل هو يوم مواجهة المستضعفين للمستكبرين.[7]

يجب على المسلمين إحياء يوم القدس الذي هو مجاور لليلة القدر وجعله أساساً ومبدأً ليقظتهم وانتباههم

جدير بالمسلمين في يوم القدس الذي هو من أواخر أيام شهر الله الأعظم أن يتحرروا من أسر وعبودية الشياطين الكبار وقوى الاستكبار، وأن يرتبطوا بالقدرة اللامتناهية لله وأن يقطعوا أيدي مجرمي التاريخ عن دول وبلاد المستضعفين.[8]

نستخلص من هذا انه قدس سره يرى أن قتال المحتل الاسرائيلي وإزالته من الوجود هو واجب عقائدي وشرعي وديني وأخلاقي وإنساني، لأن خطره لا يقتصر على فلسطين فقط، بل يشمل الإنسانية كلها التي يسعى العدو لجعلها في خدمة أهدافها الشريرة والشيطانية.

المبحث الاول: موقف السيد علي الخامنائي من الكيان الصهيوني

*تحميل الأنظمة المستبدة وخاصة بعض حكام العرب وجود الكيان الغاصب: ويقول سماحة الامام القائد في هذا المجال "... لو أن زعماء المسلمين والعناصر الفاعلة في الأمة ومن ورائهم الجماهير، كانوا قد سجلوا آنذاك عام ١٩٤٨ حضوراً واعياً ومقاومة حقيقية، لما شهدت المنطقة اليوم كل هذا الظلم والقتل والاستبداد، ولما عانت شعوب المنطقة، وخاصة الشعب الفلسطيني المظلوم ما عانته خلال السنين الخمسة والأربعين العجاف.[9]

ويذكر السيد الخامنائي في كلامه ان كل من كان بمقدوره في ذلك اليوم عام ١٩٤٨م أن يفعل شيئاً أو يقطع خطوة على طريق مقارعة هذا الظلم الفادح ولم يفعل، فإنه مستحق للعنة الاجيال الفلسطينيين، ولمساءلة التاريخ الحاضر والمستقبل.[10]

ويعد السيد الخامنائي أن التخاذل هو الذي منح الصهاينة فرصة الوجود والإنشاء، فهو يرى أيضاً أن الأمة الإسلامية بأنظمتها وشعوبها مسؤولة أيضاً عن استئصال هذا الورم السرطاني من قلب عالمنا الإسلامي ويذكر قائلا في هذه المرحلةالخطيرة،

من الواجب على المسلمين أن يتحملوا مسؤولياتهم، وأن يرتفعوا إلى مستوى الواجب الإسلامي الملقى على عاتقهم؛ إننا من جهة أمام مسؤولية صيانة الأرض الإسلامية، وتلك من ضروريات وبديهيات فقه المسلمين، ومن جهة أخرى أمام الاستجابة لاستغاثة شعب مشرد، وقد قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) "من سمع مسلماً ينادي يا للمسلمين ولم يجبه فليس بمسلم"، ونداء الاستغاثة اليوم يتصاعد، لا من فرد، بل من شعب بأكمله شعب فلسطين يجب أن تتحمل الحكومات المسلمة اليوم مسؤولياتها. إن قوة الحكومات المسلمة لو اتحدت كلمتها وتعاضدت، هي أشد من قوة أمريكا".[11]

ويرى السيد علي الخامنائي ان محور هذا الكفاح الحساس والخطير ضد إسرائيل هو الشعب الفلسطيني الشجاع المظلوم الذي عاش المصائب بكل وجوده، والذي يشكِّل خطراً عظيماً على العدو ببركة التمسك بالإسلام وبجهاده المتواصل داخل الوطن المحتل، وتستهدف المؤامرة الاستكبارية الكبرى إطفاء شعلة النضال بواسطة آليات تقدم تحت غطاء ما يسمى بـ "خارطة الطريق نحو السلام"، ولكن بحول الله وقوته وبهمة الفلسطينيين الشجعان، وبمساعدة الشعوب والحكومات المسلمة، يجب أن تتصاعد هذه الشعلة باستمرار لتأتي على آخر أبنية العدو الواهية، وسيتحقق ذلك وسيمن الله بنصره عليهم بسم الله الرحمن الرحيم : ولينصرن الله من ينصره ان الله لقوي عزيز.[12]

*ويؤكد السيد الخامنائي على اغتنام فرض المقاطعة الشاملة على الكيان الغاصب، والتي يعدها سلاحاً قوياً وفعالاً في إبقاء هذا الكيان المحتل في معزل عن عالمنا الإسلامي وغير قادر على اختراق أي سوق من أسواقنا أو بلد من بلداننا , ويرى إن فرض المقاطعة الاقتصادية على الدولة الغاصبة وعدم الاعتراف الرسمي بها واجب

على كل الحكومات المسلمة، ويجب أن تقدر الشعوب حساسيتها الفائقة في هذا المجال.[13]

وعلى ضوء ما تقدم نخلص الى القول ان يوم القدس العالمي كما عرّفه الإمام الخميني (قدس سره) وخلفه الصالح قائد الامة الاسلامية الامام الخامنئي (حفظه الله)، هو: يوم مواجهة المستضعفين للمستكبرين.

ويرى الامام الخامنائي انه وعلى الرغم من ان الحكومات الغربية والولايات المتحدة الامريكية ، مستمرون في دعم هذا الكيان المحتل، إلّا أنهم يعلمون أنه مصيره الزوال.[14]

ويرى ان تلبية الاحتياجات المهمة للمنطقة وتوجيه ضربة قاصمة للكيان المحتل خصوصيّتين مهمّتين لعملية طوفان الأقصى، مضيفًا: لقد أعدّت أمريكا، وعملاء الصهيونية العالمية، وبعض الحكومات في المنطقة، خطة واسعة ومفصّلة لتغيير معادلات المنطقة ليستطيعوا ، من خلال العلاقات التي يريدونها بين الكيان الغاصب وحكومات المنطقة، من توفير أرضية لهيمنة الكيان الصهيوني على الاقتصاد والسياسة في غرب آسيا، والعالم الإسلامي بأجمعه .[15]

ويرى أنّ هذه الخطة الشيطانية الاستكبارية كانت على مقربة من لحظة تنفيذها، فانطلقت عملية طوفان الأقصى ، لتفشل كل مخططات الصهاينة والامريكان واتباعهم , ذلك أنّه مع أحداث الأشهر الثمانية الماضية، لم يعد هناك أيّ أمل في إحياء تلك الخطة البغيضة.

ويرى أنّ الجرائم الوحشية المستمرة دون انقطاع للصهاينة المحتلين ، واسناد ودعم اميركا لهذه الجرائم، هي بمنزلة ردود فعل غاضبة على إفشال المؤامرة الدولية الكبرى لسيطرة الكيان الصهيوني على المنطقة.

ويرى أن المقاومة الاسلامية في عملية «طوفان الأقصى»، وجهت ضربة قاصمة للكيان الصهيوني، واستند قائد الثورة الإسلامية في اثبات ذلك إلى العديد من الادلة والشواهد منها اعترافات المحللين والخبراء الأمريكيين والأوروبيين وحتى المحسوبين على الكيان المشؤوم، قائلًا: إنهم يقرّون أيضًا بأن كيان الاحتلال قد لحقت به هزيمة فادحة على يد جماعة مقاومة، فبعد ثمانية أشهر لم يحقّق أيًّا من أهدافه في حدّها الأدنى.[16]

وتابع سماحته "لقد أشار محللون ومؤرخون آخرون أيضًا إلى تخبّط الكيان وضياعه، وكذلك إلى موجة الهجرة العكسية، والعجز عن حماية المستوطنين داخل الأراضي المحتلة، ووصول المشروع الصهيوني إلى أنفاسه الأخيرة، مؤكدين أن العالم بات على أعتاب نهاية الكيان الصهيوني".

وفي معرض تبيين مدى جديّة موجة الهجرة العكسية من الأراضي المحتلة، أشار قائد الثورة الإسلامية إلى كلام أحد المحللين الأمنيين الصهاينة، وقال: "إذا ما نُشرَ مضمون نقاشات المسؤولين الإسرائيليّين وسجالاتهم في وسائل الإعلام سيرحل أربعة ملايين شخص من إسرائيل"، هذا ما يقوله أحد المحللين الأمنيين الصهاينة.[17]

ومع الإشارة إلى تحوّل قضية فلسطين إلى قضية العالم الأولى، والمظاهرات المناهضة للصهيونية في لندن وباريس والجامعات الأمريكية، أوضح سماحته: لسني طويلة سعت المراكز الإعلامية والدعائية الصهيو امريكية إلى دفع قضية فلسطين

نحو طي النسيان، ولكن ببركة عملية «طوفان الأقصى» وصمود أهالي غزة، اصبحت قضية الشعب الفلسطيني الآن قضية العالم الأولى.[18]

وعدّ قائد الثورة الإسلاميّة معاناة أهالي غزة، ومن ضمنها استشهاد أكثر من ٤٠ ألف نسمة، ومقتل نحو ١٥ ألف طفل ورضيع وحديث الولادة، بأنها التكلفة الباهظة التي يتحملها الشعب الفلسطيني في سبيل الخلاص من الصهاينة، وتابع قائلًا: ما زال أهالي غزة، ببركة الاعتقاد الإسلامي والإيمان بالآيات القرآنية، يتحمّلون الصعوبات، ويدافعون بصمود مُذهل عن صنّاع الملاحم والمقاومين.

كما أوضح أنّ سوء تقدير الكيان الصهيوني لقدرات جبهة المقاومة العظيمة هو السبب في سقوطه في دهليز مسدود، حيث ستلاحقه الهزائم المتتالية، ولن يجد مخرجا من هذا الدهليز، باذن الله تعالى.[19]

ولخّص الإمام الخامنئي تصريحاته بالقول: على الرغم من دعاية الغرب، إلّا أنّ الكيان الصهيوني يذوب وينتهي أمام أعين شعوب العالم. وكما الشعوب، لقد أدرك هذه الحقيقة أيضًا العديد من ساسة العالم، بل حتى الصهاينة أنفسهم

واكد الإمام السيد علي الخامنئي، أن حل قضيّة غربي آسيا يكمن في عودة فلسطين إلى أصحابها، كما لفت إلى أنّ سلوك الأمريكيّين تجاه الاحتجاجات الطلابيّة أثبت حقانيّة موقف الجمهوريّة الإسلاميّة، مشدّداً على أنّ قضيّة غزّة هي القضية الأولى لدى الرأي العالمي اليوم ويجب عدم السماح بفقدان موقعيّتها هذه.[20]

ويؤكد الامام على أنه يجب على التلاميذ والشباب والناشئة أن يطّلعوا على منطق وعقلانية سياسات الثورة الإسلامية وسلوكها، وأن يعرفوا المنطق الكامن وراء شعار الموت لأمريكا، و شعار الموت لإسرائيل.ويرى انه إذا أصبح لدى ملايين

الشباب والناشئة تمييز لجبهة الصديق من جبهة العدو، وحُصّنوا إزاء أهداف أعداء الشعب، فإنّ الاستثمار الإعلامي والسياسي الضخم للأعداء لن يحقّق أيّ نتيجة ..[21]

وفي حديثه عن غزة يرى انه بالرغم من المساعي والجهود الكبيرة التي يبذلها الكيان المحتل، وداعموهم الغربيين والامريكان ، فإنّ قضية غزّة لا تزال اليوم هي القضية المتصدرة الأولى للعالم، وإنّ التضاهرات والاحتجاجات ضدّ جرائم الصهاينة المحتلين في الجامعات الأميركية، وتوسّعها إلى الجامعات الأوروبية، هي من الدلالات على استمرار دعم الرأي العام العالمي واستنكاره للابادة الجماعية لسكان غزة و تجاه قضية غزة.[22]

واعتبر الإمام الخامنئي، أنّ تزايد ضغوط الرأي العام الدولي على كيان الاحتلال أمر ضروري، وأضاف , أثبت السلوك الوحشي للكلب الصهيوني المسعور صحّةَ موقف الجمهورية الإسلامية والشعب الإيراني، فقد أثبت مقتلُ أكثر من ثلاثين ألف شخصٍ، نصفهم من النساء والأطفال، للعالم أجمع، خباثة الكيان الصهيوني وذاته الشريرة وحقانيّة موقف إيران .[23]

ولفت الإمام الخامنئي إلى أنّ سلوك أمريكا، والمؤسسات المرتبطة، تجاه «الاحتجاجات السلمية من دون الشغب» للطلّاب المحتجين على جرائم "إسرائيل"، هو دليلٌ آخر على صحّة موقف جمهورية إيران الإسلامية، المرتاب، إزاء الحكومة الأمريكية.[24]

وفي السياق نفسه يقول سماحته لقد أثبت هذا الموضوع للجميع أنّ أمريكا شريكة ومتورّطة مع الصهاينة في الجريمة والذنب الذي لا يغتفر، في قتل أهالي غزّة، وأنّ بعض تصريحاتهم المتعاطفة ظاهريًّا هو أيضًا كذب، لذلك، ثبت موقف الجمهورية الإسلامية القائل بأنه لا يمكن إحسان الظنّ بالحكومة الأمريكية والوثوق بها.

وعد الامام الخامنائي أنّ الحلّ الوحيد لقضية فلسطين هو الاقتراح الذي طرحته إيران، أيْ إعادة فلسطين إلى أصحابها الأصليّين من المسلمين والمسيحيّين واليهود، وقال في هذا الصدد: لن تُحلّ قضية غربي آسيا ما لم تعُد فلسطين إلى أصحابها الأصليّين، وحتّى لو عملوا على إبقاء هذا الكيان واقفًا على قدميه عشرين أو ثلاثين سنة أخرى – وإن شاء الله لن يتمكّنوا من ذلك – فإنّ ذلك لن يحلّ مشكلة سقوطه.[25]

وأضاف فليعيدوا فلسطين إلى أصحابها الأصليّين، وليؤسّس هؤلاء نظامهم الفلسطيني، ثمّ فليقرّر ذاك النظام كيف سيتصرّف إزاء الصهاينة، إن كان سيطردهم أو يُبقيهم.

كما أشار السيد الخامنائي إلى بعض التحرّكات الرامية إلى تطبيع العلاقات بين الكيان الصهيوني ودول المنطقة وقال:يظنّ بعض الأشخاص أنّ المشكلة ستُعالج إذا ما ذهبوا إلى الدول المجاورة وحثّوها على تطبيع علاقاتها مع الكيان الصهيوني. كلّا، إنّهم مخطئون؛ سيأتي اليوم الذي تنتفض فيه الشعوب ضدّ حكوماتها في غربي آسيا، تلك التي غضّت الطرف عن جرائم الكيان الصهيوني ومدّت إليه يد الصداقة. إذا كانت شعوب المنطقة اليوم تناهض الكيان الصهيوني، فإنها ستكون يومئذٍ مناهضة لحكوماتها.[26]

إنّ عملية «طوفان الأقصى» دكّت أركان الكيان اللقيط المؤقّت الصهيوني. انهيار المنظومة الأمنية بتفاصيلها وطبقاتها كلها، والهزيمة العسكرية المدوية رغم التسليح والسلاح المدجّج بأعلى المستويات الفنية والخبرات العسكرية، كذلك انعدام الثقة بين المجتمع الصهيوني وقادته السياسيين، وتهشُّم الهيبة الكاذبة كما عبّر عنها

سماحة السيد حسن نصر الله، أثبتت حقيقةً وباعترافهم أنفسهم أنّ الكيان الصهيوني أوهن من بيت العنكبوت.

ان ردت فعل الكيان الصهيوني على طوفان الاقصى هي عمليات مجنونة وغير محسوبة، لا على القياسات العسكرية ولا على القياسات الإنسانية، ولا حتى على مستوى القياسات الحقوقية والقانونية لقوة الضربة وحجم المؤامرة التي تم افشالها . كما أكد سماحة الإمام الخامنئي (دام ظلّه الشريف) أنّ العدو الصهيوني بعد هذه الضربة التاريخية وهذه الهزيمة المزلزلة لا يستطيع بهذه السهولة أن يستعيد قواه ويقف على أرجله. من هنا تهافتت الزعامات الأميركية والبريطانية والفرنسية والألمانية، وما إلى ذلك، عسى ولعلّهم ينقذونه.

ان صمود أهالي غزة ودماء شهداء الأطفال كانت بمنزلة انتصار الدم على السيف، وهذا الدم هو الذي حرّك المشاعر الإنسانية في أرجاء العالم كله. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

المبحث الثاني:

رسالة الامام الخامنائي لطلبة الجامعات في الولايات المتحدة الامريكية.[27]

ان مضمون رسالة السيد الخامنائي التي وجهها إلى طلبة الجامعات في الامريكية ارتكزت على مبدأ الحقوق الانسانية وهي ذات صلة وثيقة بعهد الإمام علي عليه السلام لمالك الاشتر واليه على مصر التي جاء فيها الناس صِنْفَانِ إِمَّا أَخٌ لَكَ فِي الدِّينِ او نَظِيرٌ لَكَ فِي الْخَلْقِ .

هو تفصيل لبيان الشيء المُجمل بذكر صنفيه لغرض التسوية بينهما من دون تغليب لأحدهما على الآخر، أو تفضيله عليه، بتقسيم وتفريق مجرد بتكرار (إمّا)، إذ فصَّل

معنى (هم) أي: النَّاس –وهو معنى كليّ مجمل– إلى صنفيه: (أخ لك في الدين) و(نظير لك في الخلق)، وهما: جزآن مختلفان غير أنَّهما مرتبطان في معنى كليّ واحد هو الإنسان؛ ليتبيَّن أنّ كلّ إنسان مرتبط بأخيه الإنسان بأحد الصّنفين أو بكليهما، وهي رابطة تفصح عن العلقة بين بني آدم وتوجب تحقيق المساواة والعدالة والعفو بينهم من دون تمييز

وجه السيد الخامنائي خطابه الى الشباب الغربي بصورة مباشرة في ثلاث مناسبات او مواقف

الأولى: توجه برسالة الى الشباب في أمريكا الشمالية واوربا في ٢١ كانون الثاني ٢٠١٥م بعد هجومَين مسلحَين في مدينة باريس عاصمة فرنسا واستهدف الهجومين مجلة شارلي إبدو الساخرة ومتجر يهودي، واستدعى ذلك تحشيدًا لزعماء دول غربية وغيرها في العاصمة الفرنسية باريس ضد ما أسمي بالإرهاب الإسلامي, وقد لفت السيد انتباه الشباب الغربي في هذه الأحداث الى أن إيجاد الكراهية والاحتقار والخوف الوهمي من الآخر كل ذلك قد شكّل أرضية مشتركة لمعظم حالات الاستغلال الظالمة، مؤكد وداعيًا الى قراءة الإسلام من منابعه الأصيلة وليس من وسائل الإعلام، وخارج اطار المصالح السياسية لحكوماتهم، وقال: اليوم، ونحن نرى أن وسائل التواصل الاجتماعي اخترقت كل الحدود الجغرافية، فلا تسمحوا لهم ان يحاصروكم في الحدود الذهنية المصطنعة من قبلهم . ونوه قائلا: إنني أخاطبكم أيها الشباب لأنني أرى مستقبل بلادكم وشعبكم بأيديكم ، كذلك أرى بأنَّ رغبة البحث عن الحقيقة في قلوبكم أكثر حيوية واتقادا, بخلاف السياسيين والمسؤولين الغربيين الذين فصَلوا درب السياسة عن مسار الصدق والحقيقة.

وفي نهاية شهر تشرين الثاني ٢٠١٥، وجّه الخامنائي رسالة للشباب الغربي بعد الهجمات الإرهابية في باريس والتي استهدف فيها مسرحًا ,ومطعمًا ,وملعبًا ,والتي اشير اصابع الاتهام في تنفيذها لاشخاص مسلمين، ما أثار زوبعة إعلامية أخرى ضد الإسلام والمسلمين. وقال الامام يومها إنّ الأحداث المريرة التي ارتكبها الإرهاب الأعمى في فرنسا تثير الحزن لبني البشر، وينبغي أن "توفّر الأرضيّة للتفكير بالحلول, وذكّر السيد أن العالم الإسلامي كان ضحية للإرهاب والعنف المدعوم على الدوام من بعض القوى الكبرى بأبعاد أوسع بكثير، وبحجم أضخم، ولفترة أطول بكثير مما شهدته حديثاً دول غربية. وذكر بالخصوص ما يعانيه الشعب الفلسطيني المظلوم منذ أكثر من ستين عاماً من أسوأ أنواع الإرهاب.. من دون أن يتعرض الكيان الصهيوني أبدًا لمؤاخذة جادّة مؤثّرة من قبل حلفائه المتنفذين"، كما رفض وادان أن يمارس الغرب ضغوطه مُصِرًّا على الاستنساخ الثقافي للعالم على شاكلته، آخذًا عليه أنه صار مكوَّنًا من "عنصرين أصليين في ثقافته: العدوانية والتحلّل الأخلاقي، وأمل أن يغير الشباب في المستقبل هذه العقلية الملوّثة بالخداع والتزييف.

لقد كانت رسالة الامام الخامنائي، إلى الشباب الغربي، هي بمثابة الرسالة التي وضعت جميع النقاط على الحروف، وهي رسالة تدعو الشباب الغرب إلى البحث عن الحقيقة الشاملة لمبادئ الإسلام ومفهوم الإسلام وإلى التفكر العقلاني بعدم جدوى الصراع الفكري والدموي «الراديكالي» بين امم الأرض، فرسالة الإسلام هي رسالة الوحدة من اجل خير الإنسانية والسلام لكل الأمم، كما تحدث السيد خامنئي في رسالته، عن ضرورة التواصل الفكري بين الشباب الغربي والإسلام. فنري في هذه الرسالة أنّه لا يريد من أحد أن يصبح مسلما أو مصفقا للإسلام، ولكنّه يريد منهم أن يحترموا الإسلام وجميع الأديان الأخرى وأتباعهم. و الواضح ان الرسالة قد وجدت

رواجآ وصدى كبير لها بين الشباب المثقف الغربي واوجدت ردود فعل ايجابية حول مضامينها وكان لها اثر بتخفيف حدة التوتر والتعصب في الغرب ضد المسلميين. فقد جاءت هذه الرسالة بحسب اغلب المتابعين بوقتها، وهذا ما أكد عليه أيضآ الأسقف الأميركي «جون بريسون تشين» الذي أبدى إعجابه برسالة السيد خامنئي التي وجهها إلى الشباب الغربي، وقال: «إن الرسالة جاءت في الوقت المناسب وتعدّ تحديا لنا جميعا وليس للشباب فحسب»، وقال بمضمون رسالته التي رد بها على رسالة السيد خامنئي «أن هذه الرسالة ساهمت إلى حد كبير بتخفيف حدة الهجمة على الإسلام والمسلميين بالغرب ونشرت فكرة التسامح والاعتدال وقبول الآخر بين مختلف الاديان.» و قال القس الأسترالي الأب «ديفيد سمث» بأن رسالة قائد الثورة الإسلامية يحمل معنى الابوة والإنسانية والمنطقية لشباب الغرب. و أعرب رضا رمضاني، مدير المركز الإسلامي في هامبورغ، عن شكره للرسالة التاريخية التي وجهها القائد الإيراني إلى الشباب الغربيين، وأكد ان فحواها القيم أثّر غاية التأثير على المسلمين وغير المسلمين في أوروبا.

و كانت لهذه الرسالة اصداء واسعة في وسائل الاعلام ايضاً و اعتبر موقع المانيتور الأميركي، بأنها نهج جديد لإيجاد علاقات مع الشباب وقادة المستقبل للدول الغربية ولمواجهة الإرهاب. ومن هنا يبدو واضحآ ان الرسالة كان لها صدى جيد وقد حققت مرحليآ جزء من اهدافها. ترجمت هذه الرسالة بأهم لغات العالم كالفرنسية والألمانية والإنجليزية والاسبانية بالإضافة إلى النص العربي والفارسي للرسالة.

أيها الشباب الجامعيون في أمريكا ! لقد وقفتم الان في الجهة الصحيحة من التاريخ

الرسالة الثالثة في ٢٥ أيار ٢٠٢٤، وجّه الإمام الخامنئي رسالة خاصة إلى الطلاب في الجامعات الأميركية الذين انتفضوا ضد الإبادة الجارية ضد الشعب الفلسطيني والمجازر التي ارتكبت في غزة وطالبوا حكوماتهم بإيقافها. وهو حراك امتد إلى الجامعات الأوروبية وترك أصداء واسعة جدًا عبر العالم.

في هذه الرسائل نتوقف عند المحطات التالية:

المحطة الاولى الجمهور المخاطَب: حيث سعى الإمام الخامنائي في هذه الرسائل الثلاثة لبناء جسر تواصل مع الجيل الشاب في االدول الغربية الذي لم تلوثه بعد سياسات الطبقة المسيطرة التي رهنت هذه الدول لمصالح إمبريالية من ضمنها الشبكة الصهيونية العنكبوتية المنتشرة والممتده عبر بقاع العالم, ويُعرف عن الشباب بصوره عامة أنهم أكثر استعدادًا من غيرهم لتقبّل الحقائق ممن هم أكثر منهم سنا ، كما أنهم في نفس الوقت أكثر استعدادًا للمخاطرة في سبيل الدفاع عن قيمهم ومعتقداتهم . وفي ضوء التغيرات التكنولوجية والاجتماعية المتسارعة، بدأ الشباب الأوربي والامريكي يتلمّس قضاياه واهتماماته بعيدًا عن الأجندة المسبقة التي رتّبتها الشبكات الإعلامية الملتصقة بصانعي القرار وحلفائهم من الشركات الرأسمالية الكبرى وجماعات الضغط الصهيونية. وسيكون من المفيد جدًا أن تمتد الأيدي من العالم الإسلامي الى الشباب الثائر في الغرب من أجل بناء قواسم مشتركة، وفي طليعتها قضية فلسطين التي تعدّ من أجلى القضايا المعاصرة وأكثرها نصاعة على الصعيد العالمي، بهدف توسيع نطاق التأثير في مجريات السياسة الدولية وفضح أهداف الصهيونية وممارساتها.

المحطة الثانية من الرسالة تشير الى المضامين التالية:

المضمون الاول : قدّم الإمام علي الخامنائي القضية الفلسطينية في بُعدها الانساني والحقوقي، مُوضحا الى أي حد تداخلت فيها السياسة الاستعمارية مع المشروع الصهيوني لتصنع جريمة العصر في إقامة مايعرف بدويلة إسرائيل على حساب شعب آمن في بلده اذ يقول سماحته : لقد أدخَلَ رَأسماليّو الشبَكَةِ الصَهيونيّةِ بعدَ الحربِ العالميّةِ الأولى، وَبدعمٍ مِنَ الحكومةِ البريطانيّة، آلالافٍ من الإرهابيّينَ إلى هذهِ الأرضِ المباركة على نحوٍ تدريجيٍ، وَهاجَموا مُدُنَها وقُراها، وقَتلوا الآلافِ و هَجّروا عشرات الالاف إلى دولِ الجوارِ، وسَلبوهُمُ البيوتَ والأسواقَ والاراضي الزراعية ، ثُمّ أسّسوا في فلسطينَ المُغتصبةِ كيانًا يُدعى إسرائيل . ثم عرض الامام الخامنائي لدور حكومات الولايات المتحدة المتتالية في تمكين هذا الكيان اذ يقول سماحته : إنّ أكبَرَ داعمٍ لهذا الكيانِ الغاصبِ، بعد المساعداتِ البريطانيّة الأولى، هو الولاياتِ المتحدةِ الأمريكيّةِ التي ما زالَت تُقدّمُ مُختلفَ أنواعِ الدّعمِ الاقتصادي والسياسي والعسكري للكيان الغاصب بنَحوٍ متواصلٍ، كما أنّها بِمُجازَفَتِها ، أشرَعَتِ الطريقَ أمامَ الكيان الغاصب لإنتاجِ الاسلحة النوويّة وأعاَنتهُ في هذا المجال , ويُعدّ تسليط الضوء على دور الولايات المتحدة الامريكية وحلفائها الغربيين والشرقيين في تمكين الاحتلال وتغطية ممارساته الإجرامية تذكيراً للشباب الغربي بالمسؤولية الملقاة على عاتقهم للتحرك والضغط من أجل تغيير هذا الواقع الظالم في أعلى هرم السلطة في بلدانهم.

وهنا نلاحظ ان سماحته نای عن عرض قضية فلسطين في بُعده العقائدي الإسلامي، وهو بُعد اصيل وصحيح لأنه يتعلق بشعب ذي اغلبية مسلمة وأرض تشتمل على مقدسات إسلامية، وفي السياق نفسه نلاحظ ان سماحته في مخاطبة شعوب الغرب وشبابهم بالاخص ثمة حاجة مهمة لتقديم هذه القضية الحقة ببُعدها الإنساني، ما يوفر

لها صدى اوسع ومدى أرحب ينفذ إلى المجتمعات التي تتلقى أنواعا من الدعاية الصهيونية التي تغذيها الصغار والكبار في المدارس أو من الوسائل الإعلامية ، وهنا تأتي أهمية أن يتسم مضمون الرسالة بعرض الحقائق والمطالب يتقبلها الضمير الإنساني من دون عناء كبير. وعلينا أن نقر أن المسلمين والعرب لم يبذلوا الجهد الكافي على مدى العقود التي خلت من عمر الصراع مع العدو الصهيوني لمخاطبة شعوب الغرب بلغاتها وطرق الإقناع التي تتقبلها بغية إيصال مظلومية الشعب الفلسطيني المظلوم الابي , لكن دماء أهل غزة الطاهرة والمتدفقة بشدة شقّت طريقها اليوم إلى أرجاء المعمورة وأحدثت فرقًا كبيرًا تغلّب على جميع الحواجز الثقافية واللغوية والقيود السياسية، ويبقى على المسلمين والعرب أن يغتنموا هذه الفرصة الفريدة من أجل متابعة التواصل مع هذه الشعوب وتكثيف الضغوط على الحكومات والطبقات المهيمنة بهدف تحقيق العدالة وتحرير فلسطين.

المضمون الثاني : يُكبِرُ سماحته تحرك الطلبة في الجامعات الأميركية الذين يقفون الآنَ وفي هذه اللحظة "في الجهةِ الصحيحةِ مِنَ التاريخِ"، ويجعل هذا الموقف وهذا المجهود إلى حد اعتباره متكاملاً مع الجهد الذي تبذله قوى المقاومة بالدم والأرواح: "أنتُم تُشكّلونَ الآنَ جزءاً من جبهةِ المقاومةِ، وقد شَرَعتُم بِنضالٍ شريفٍ تَحتَ ضُغوطِ حكومتِكم القاسيةِ، التي تُجاهِرُ بِدفاعِها عن الكيانِ الصهيونيِ الغاصبِ وعديمِ الرَّحمةِ. إنَّ جبهةَ المقاومةِ العظيمةِ تُكافِحُ منذُ سنينَ، في نقطةٍ بَعيدةٍ [عنكُم]، بالإدراكِ نَفسِهِ وبالمشاعرِ ذاتِها التي تعيشونَها الآنَ. والهَدفُ من هذا الكفاحِ هوَ وَقفُ الظّلمِ الفاضِحِ الذي ألحَقَتهُ شبكةٌ إرهابيّةٌ عديمةُ الرّحمةِ تُدعى الصهيونية بالشّعبِ الفلسطينيّ". وهذه النظرة الإيجابية في تقدير موقف طلاب الجامعات في الولايات المتحدة والغرب عموماً تؤكد الحاجة إلى البحث عن وسائل لتصعيد النضال والعمل

من داخل المجتمعات الغربية وإشراك القوى الحية في هذا الجهد، ذلك أن الاقتصار على الدفاع العسكري في البلدان الإسلامية التي تتعرض للضغوط المختلفة يمنح أمريكا وحلفاءها ميزة التحكم بسردية الصراع نظرًا لاستحواذها على وسائل الإعلام الكبرى وربط عجلات الكثير من الدول بمصالحها الاقتصادية وقبضتها السياسية. وقد رأينا حجم الإرباك الذي أحدثه حراك الجامعات والشوارع الأميركية والأوروبية للحكومات المعنية في الغرب، ما أرغمها على مراجعة خطابها واتخاذ بعض الخطوات التجميلية لسياساتها، لكن التأثير البعيد المدى يستلزم مواصلة هذا الحراك بقوة.

المضمون الثالث:يكرر السيد الخامنائي عرض الحل المقترح لقضية فلسطين من منطلق أنه يجمع أبناء الديانات السماوية الثلاث: "إنَّ فِلسطينَ أرضٌ مستقلّةٌ ذاتُ تاريخٍ عَريقٍ، وَشعبٍ يَجمَعُ المُسلمينَ والمسيحيّينَ واليهود". وهذا الطرح سبق أن قدمته الجمهورية الاسلامية الايرانية ليشمل السكان الأصليين لهذا البلد، بعيداً عن المهاجرين الصهاينة الذين يُؤتى بهم لكي يحلوا مكان الشعب الفلسطيني في أرضه. وهذا الحل يرمي لإعادة الحق الى نصابه ولا يهدف الى محو الشعب اليهودي أو رميه في البحر، كما تروّج الدعاية الصهيونية. فالغرض هو إحلال العدالة، لا القتل والإبادة.

المضمون الرابع :اعاد السيد علي الخامنائي تعريف مصطلحَيْ المقاومة والارهاب في سياقهما الطبيعي، لافتًا الشباب في الجامعات الأميركية الى التشويه المديد الذي طال سمعة المقاومة ضد الاحتلال: "إنَّ قادةَ الغطرسةِ العالميّة لا يَرحمونَ حتّى المفاهيمَ الإنسانيّةَ! إنّهُم يقدّمونَ الكيانَ الإسرائيليَّ الإرهابيَّ عَديمَ الرحمةِ مُدافعًا عن النّفسِ، ويَنعَتونَ مُقاومَةَ فِلسطينَ التي تُدافِعُ عَن حُريَّتِها وأمنِها وَحقِّها في تقريرِ مَصيرها، بالإرهاب". وهذا التشويه والقهر يلمسه الطلاب في الجامعات الاميركية أيضاً من

"سُلوكِ الحكومةِ البوليسيّ الفظّ، والضغوطِ التي تمارِسُها" بحقِّهم، ما يسهم في التقارب النضالي بين جهتين تقفان في قبالة الصهيونية والجهات الحليفة لها، كل من موقعه.

المضمون الخامس: دعوته الطلاب إلى التفاؤل بالمستقبل وعدم اليأس من تغيير الواقع الحالي: "أودُّ أن أُطَمئِنَكُم بأنَّ الأوضاعَ في طَورِ التغييرِ اليوم، وأنَّ أمامَ منطقةِ غَرب آسيا الحساسةِ مصيرٌ آخَر. لقد صَحَت ضَمائِرُ كَثيرةٌ على مُستَوى العالَم، فالحقيقةُ في طَورِ الظُّهور. كما أنَّ جبهَةَ المُقاومةِ باتَت قويّةً، وستَغدو أكثر قُوّةً...، وسوفَ تُحقّقُ النّصرَ بإذن الله". وهذا الأمل يصدر من قائد يدرك خفايا الصراع ويعرف ملامح التغيرات التي تطرأ تدريجياً على المشهد العالمي.

ثالثا: ذكر الامام الخامنئي في رسالته الأولى بداية عام ٢٠١٥ ملاحظة هامة تتعلق بالقدرة على تحدي "الحدود الذهنية المصطنعة" التي تصنعها وسائل الإعلام وقادة الرأي في الغرب أمام الشباب وطلاب الحقيقة، وذلك عن طريق استخدام وسائل التواصل التي تخترق الحدود الجغرافية. وهذا ما رأينا أثره اليوم في الجامعات الأميركية، حيث كان لوسائل التواصل الاجتماعي دور بارز في نقل المظالم وعمليات الإبادة التي يرتكبها الصهاينة وأدّت الى هزّ مشاعر الطلاب وفئات اجتماعية أخرى نزلت إلى الشارع للاعتراض على دعم الكيان في مذبحة العصر. ويلقي ذلك على المسلمين والعرب من جهة أخرى مسؤولية في حسن الاستفادة من هذه الوسائل لتوصيل رسالتهم والتعريف بقضاياهم، في مواجهة الصور التقليدية التي يؤطّر بها الإعلام الغربي قضايا هذه المنطقة وصورة الإسلام والمسلمين والعرب.

الخاتمة

ان رسالة السيد علي الخامنائي للطلبة الجامعيين الامريكيين تاتي اهميتها كونها وجهت في لحظة مصيرية وحساسة من مراحل العدوان الصهيوني على الشعب الفلسطيني والابادة الجماعية التي ترتكب بحق ابناء غزة في ظل الصمت الذي يشوب اغلب العالم شعوبا وحكومات امام هذه المجازر التي يرتكبها الصهاينة بحق الشعب الفلسطيني وتكمن اهميتها ايضا كونها استندت على ثلاثة ابعاد اساسية مهمة:

اولا: البُعد الإنساني

يتمثل في

التعاطف مع ضحايا العدوان الإسرائيلي على غزة، وخاصة الأطفال والنساء والشيوخ

الثناء على مشاعر الطلبة الأمريكيين الذين تحركوا بدافع "الضمير الحي"

استخدام لغة وجدانية تُخاطب الحس الأخلاقي والعالمي المشترك، مثل "الحرية"، "العدالة"، "الوقوف ضد الظلم"

ثانيا: البُعد السياسي

توجيه نقد مباشر للسياسات الأمريكية الداعمة لإسرائيل

اعتبار الطلبة المحتجين جزءًا من "جبهة المقاومة"، رغم كونهم أمريكيين

التأكيد على أن ما يحدث في غزة ليس مجرد مأساة إنسانية بل جريمة سياسية بتواطؤ دولي

ثالثا: البُعد الديني:

الاستشهاد بآيات من القرآن الكريم كقوله تعالى (بسم الله الرحمن الرحيم * فاستقم كما أُمرت. وقوله تعالى (بسم الله الرحمن الرحيم * لا تظلمون ولا تُظلمون)

طرح المقاومة باعتبارها فريضة أخلاقية ودينية

تقديم الدعم المعنوي للطلبة من منطلق إيماني وليس فقط سياسي

و يُعد "التقاطع" بين هذه الابعاد الثلاثة مهمًا

لأن السيد الخامنئي لا يخاطب الطلبة فقط بلغة سياسية جافة، ولا يخاطبهم فقط كقائد ديني، ولا يكتفي بعرض القضية كأزمة إنسانية...

بل يجمع الثلاثة معًا، ليؤثر في

ضميرهم كأشخاص أحرار (البعد الإنساني)،

ووعيهم كمواطنين في دولة ذات نفوذ دولي (البعد السياسي)،

وقدرتهم على التغيير من داخلهم (البعد الأخلاقي–الديني)

الهوامش

1 موقع قائد الثورة الاسلامية .(٢٠٢٤/٥/٢٩).قائد الثورة الاسلامية المعظم يوجه رسالة الى الطلبة الاحرار المدافعين عن الشعب الفلسطيني في الجامعات الامريكية .arabic. Khamenei ir.

2 عباس النوري ,رؤية الامام الخميني للقضية الفلسطينية، مطبعة الساقي،٢٠٢٤ص٢٢

3 خطبة الإمام الخميني بتاريخ ١٩٨٧/٨/١٨م,صحيفة النور ,الجزء١٦,ص٨٢.

4 خطبة الامام الخميني بتاريخ ١٩٧٩/٥/٥م,صحيفة النور ,الجزء ٦,ص ٥٥ .

5 خطبة الامام الخميني بتاريخ ١٩٦٤/٦/٣م ,صحيفة النور ,الجزء١,ص١٩٣.

6 كلمة الامام الخميني بتاريخ ١٩٨٢/١/١٤م,صحيفة النور ,الجزء١٥,ص ٢٦٣.

7 كلمة الإمام الخميني في لقائه مع الوفد الفلسطيني الذي زاره في مدينة قم بتاريخ ١٩٧٩/٧/١٦م,صلاح عبد الرزاق ,علماء الشيعة ونصرة القضية الفلسطينية,ص٩٨.

8 خطبة الإمام الخميني بتاريخ ١٩٨١/٧/٣١م,مير احمد رضا حاجتي ,عصر الامام الخميني ,ص٥٤.

9 ناظم الخزاعي ،القضية الفلسطينية بين الحل الاسلامي المقاوم وديكتاتورية الاستكبار العالمي,ص٣٣.

10 المصدر نفسه,ص٤٧.

11 لجنة البحوث والدراسات ،الامام الخميني خطابه للمثقفين والاكاديميين,ص١٠٠.

12 المصدر نفسه ,ص ١٠٢.

13 المصدر نفسه,ص ١٠٣.

14 علي الخامنائي ,العهد العالمي الجديد,ص ٣١٢.

15 المصدر نفسه,ص ٣١٣

16 علي الخامنائي ,قضية فلسطين في فكر الامام الخامنائي,ص٦٧.

17 المصدر نفسه,ص٧٧.

18 نخبة من الباحثين،الغزو الثقافي في فكر الامام الخامنائي...المقدمات والخلفيات

19 محمد علي محسن زادة ،في الجهة الصحيحة من التاريخ,ص٣٥.

20 المصدر نفسه ,ص ٣٦.

21 لجنة التاليف والبحوث في مركز العراق للدراسات ،منهج الامام الخامنائي في التعامل مع الشباب,ص٨٢.

22 محمد علي محسن زادة ,المصدر السابق,ص ٣٨.

23 المصدر نفسه,ص ٤٠.

24 المصدر نفسه , ص ٤٢.

25 المصدر نفسه ,ص ٤٣.

26 المصدر نفسه ,ص ٤٨.

27 للاطلاع على نص الرسالة راجع نص الرسالة في بداية بحثنا هذا او انظر: موقع قائد الثورة الاسلامية .(٢٠٢٤/٥/٢٩).قائد الثورة الاسلامية المعظم يوجه رسالة الى الطلبة الاحرار المدافعين عن الشعب الفلسطيني في الجامعات الامريكية Aarabic. Khamenei. Ir .

المصادر

١. القران الكريم.

٢. امير بور فاضلي ،معرفة العدو واساليب المواجهة في فكر قائد الثورة الإسلامية السيد علي الخامنائي، ترجمة مؤسسة العرفان للثقافة الإسلامية ،الطبعة الأولى ،بغداد ٢٠١٨م.

٣. صادق محمد علي ومحمد صادق الهاشمي ،دور الجمهورية الاسلامية الايرانية في استنهاض المسلمين في العالم ،منشورات مركز العراق للدراسات الحوزوية ،مطبعة الساقي ،بغداد ٢٠٢٣م.

٤. صلاح عبد الرزاق، علماء الشيعة ونصرة القضية الفلسطينية، مركز الهدى للدراسات الحوزوية ،الطبعة الاولى ،بغداد ،٢٠٢٢م.

٥. عباس النوري ،رؤية الامام الخميني للقضية الفلسطينية ،مطبعة الساقي ،بغداد٢٠٢٤م.

٦. علي اكبر ولايتي، ايران وفلسطين (١٨٩٧-١٩٣٧) جذور العلاقة وتقلبات السياسة، دار الحق، الطبعة الاولى ،بيروت ١٩٩٧م.

٧. علي الخامنائي ،العهد العالمي الجديد، مؤسسة الثورة الاسلامية للثقافة والأبحاث ،دار المودة ،الطبعة الأولى ،طهران ٢٠٢٠م.

٨. علي محمد راضي المالكي ، البعد الايديولوجي في الدبلوماسية الايرانية بعد عام ٢٠٠٥، دار الجنان للنشر والتوزيع ،الاردن ،الطبعة الثانية ،د.ت.

٩. لجنة البحوث والدراسات ، الامام الخميني ورؤيته للقضية الفلسطينية، مركز الهدى للدراسات الحوزوية ،الطبعة الاولى ،مطبعة البينة ،بغداد ٢٠١١م.

١٠. لجنة البحوث والدراسات ،الامام الخميني خطابه للمثقفين والاكاديميين، الطبعة الاولى مطبعة البينة ،بغداد،٢٠١١.

١١. لجنة التأليف والبحوث في مركز العراق للدراسات ،منهج الامام الخامنائي في التعامل مع الشباب، الطبعة الاولى ،مطبعة البينة ،بغداد،٢٠١١م.

١٢. لجنة التأليف والبحوث في مركز الهدى للدراسات الحوزوية ,رؤية الامام الخامنائي عن الثورة والدين, الطبعة الاولى مطبعة البينة ,٢٠١١م.

١٣. محمد علي محسن زادة ,في الجهة الصحيحة من التاريخ, مركز الهدى للدراسات الحوزوية ,مطبعة الصنوبر ,٢٠٢٥م,د.ت.

١٤. المستشارية الثقافية للجمهورية الاسلامية الايرانية، جهاد التبيين في فكر الامام الخامنائي، الطبعة الاولى ،بغداد،٢٠٢٣م.

١٥. مؤسسة توثيق ونشر اثار الامام الخميني ,مجموعة خطب ورسائل وكلمات واوامر الامام الخميني من ١٩٦٤م-١٩٨٩م,٢١مجلد او جزء, الطبعة الثانية ,طهران ٢٠٠٠م.

١٦. موقع قائد الثورة الاسلامية .(٢٠٢٤/٥/٢٩).قائد الثورة الاسلامية المعظم يوجه رسالة الى الطلبة الاحرار المدافعين عن الشعب الفلسطيني في الجامعات الامريكية .

١٧. مير احمد رضا حاجتي ,عصر الامام الخميني ,ترجمة عباس صافي ,الهيئة الثقافية لفجر الثورة الاسلامية ,الطبعة السادسة,٢٠١٧ ,مطبعة ولاء منتظر ,د.م.

١٨. ناظم الخزاعي ،القضية الفلسطينية بين الحل الاسلامي المقاوم وديكتاتورية الاستكبار العالمي. الطبعة الاولى ،مطبعة الصنوبر ،بغداد ٢٠١٨م.

١٩. نخبة من الباحثين، الغزو الثقافي في فكر الامام الخامنائي...المقدمات والخلفيات التاريخية، الطبعة الاولى ،مطبعة الساقي،بغداد،٢٠١٩م.

Sources

1. **The Holy Qur'an.**
2. Amirpour Fadeli, *Ma'rifat al-'Aduw wa Asalib al-Muwajaha fi Fikr Qa'id al-Thawra al-Islamiyya Sayyid Ali Khamenei* [Understanding the Enemy and Methods of Confrontation in the Thought of the Leader of the Islamic Revolution, Sayyid Ali Khamenei], translated by Islamic Culture Foundation al-'Irfan, 1st edition, Baghdad, 2018 CE.
3. Sadiq Muhammad Ali & Muhammad Sadiq al-Hashimi, *Dawr al-Jumhuriya al-Islamiyya al-Iraniyya fi Istinhad al-Muslimin fi al-'Alam* [The Role of the Islamic Republic of Iran in Awakening Muslims Worldwide], Publications of the Iraq Center for Hawza Studies, Al-Saqi Press, Baghdad, 2023 CE.
4. Salah Abd al-Razzaq, *'Ulama' al-Shi'a wa Nasrat al-Qadiyya al-Filastiniyya* [Shi'i Scholars and Support for the Palestinian Cause], Al-Huda Center for Hawza Studies, 1st edition, Baghdad, 2022 CE.
5. Abbas al-Nuri, *Ru'yat al-Imam Khomeini lil-Qadiyya al-Filastiniyya* [Imam Khomeini's Vision on the Palestinian Cause], Al-Saqi Press, Baghdad, 2024 CE.
6. Ali Akbar Velayati, *Iran wa Filastin (1897–1937): Judhur al-'Alaqa wa Taqallubat al-Siyasa* [Iran and Palestine (1897–1937): Roots of Relations and Political Fluctuations], Dar al-Haqq, 1st edition, Beirut, 1997 CE.
7. Ali Khamenei, *Al-'Ahd al-'Alami al-Jadid* [The New Global Covenant], Islamic Revolution Cultural and Research Foundation, Dar al-Mawadda, 1st edition, Tehran, 2020 CE.
8. Ali Muhammad Radhi al-Maliki, *Al-Bu'd al-Idiyulujiyi fi al-Diblumasiyya al-Iraniyya ba'd 2005* [The Ideological Dimension in Iranian Diplomacy after 2005], Dar al-Jinan for Publishing and Distribution, Jordan, 2nd edition, n.d.
9. Research and Studies Committee, *Al-Imam Khomeini wa Ru'yatuhu lil-Qadiyya al-Filastiniyya* [Imam Khomeini and His Vision on the Palestinian Cause], Al-Huda Center for Hawza Studies, 1st edition, Al-Bayyna Press, Baghdad, 2011 CE.
10. Research and Studies Committee, *Al-Imam Khomeini: Khitabuhu lil-Muthaqafin wa al-Akademiyin* [Imam Khomeini: His Address to Intellectuals and Academics], 1st edition, Al-Bayyna Press, Baghdad, 2011 CE.
11. Authorship and Research Committee, Iraq Center for Studies, *Manhaj al-Imam Khamenei fi al-Ta'amul ma'a al-Shabab* [The Method of

Imam Khamenei in Dealing with Youth], 1st edition, Al-Bayyna Press, Baghdad, 2011 CE.
12. Authorship and Research Committee, Al-Huda Center for Hawza Studies, *Ru'yat al-Imam Khamenei 'an al-Thawra wa al-Din* [Imam Khamenei's Vision on Revolution and Religion], 1st edition, Al-Bayyna Press, Baghdad, 2011 CE.
13. Muhammad Ali Mohsen Zada, *Fi al-Jiha al-Sahiha min al-Tarikh* [On the Correct Side of History], Al-Huda Center for Hawza Studies, Al-Sanawbar Press, 2025 CE, n.d.
14. Cultural Advisory Office of the Islamic Republic of Iran, *Jihad al-Tabyin fi Fikr al-Imam Khamenei* [The Effort of Clarification in Imam Khamenei's Thought], 1st edition, Baghdad, 2023 CE.
15. Foundation for Documentation and Publication of Imam Khomeini's Works, *Majmu'at Khutab wa Rasail wa Kalimat wa Awwamir al-Imam Khomeini (1964–1989)* [Collection of Imam Khomeini's Sermons, Letters, Speeches, and Orders, 1964–1989], 21 volumes, 2nd edition, Tehran, 2000 CE.
16. Official Website of the Leader of the Islamic Revolution. (29/5/2024). *Qaid al-Thawra al-Islamiyya al-Mu'azzam Yuwajih Risala ila al-Tullab al-Ahrar al-Mudafi'in 'an al-Sha'b al-Filastini fi al-Jami'at al-Amrikiyya* [The Supreme Leader of the Islamic Revolution Sends a Message to Free Students Defending the Palestinian People in American Universities].
17. Mir Ahmad Reza Hajati, *'Asr al-Imam Khomeini* [The Era of Imam Khomeini], translated by Abbas Safi, Cultural Authority for the Dawn of the Islamic Revolution, 6th edition, 2017 CE, Wala' Muntazir Press, n.d.
18. Nazim al-Khaza'i, *Al-Qadiyya al-Filastiniyya bayn al-Hal al-Islami al-Muqawim wa Diktaturiyat al-Istikbar al-'Alami* [The Palestinian Cause Between the Islamic Resistance Solution and Global Arrogance's Dictatorship], 1st edition, Al-Sanawbar Press, Baghdad, 2018 CE.
19. Group of Researchers, *Al-Ghazw al-Thaqafi fi Fikr al-Imam Khamenei… al-Muqaddimat wa al-Khalafiyat al-Tarikhiyya* [Cultural Invasion in Imam Khamenei's Thought: Historical Backgrounds and Introductions], 1st edition, Al-Saqi Press, Baghdad, 2019 CE.